جزئيات مفصلة ثابتة من غير اهتجا بها عن كلياتها فهي مرتبة
الاسم الرحيم رب النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ
والكتاب المبين واذا اخذت بشرط ان تكون الصور المفصلة حزئية
متغيرة فهي مرتبة الاسم الماحي والمثبت والمحي رب النفس المنطبعة
في الجسم الكلي المسماة بلوح المحو والاثبات واذا اخذت بشرط ان تكون
قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي مرتبة الاسم القابل
رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب المسطور والرق المنشور
واذا اخذت مع قابليته التاثير والتاثر فهي مرتبة الاسم الفاعل المعبر
عنه بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية واذا اخذت بشرط الصور
الروحانية المجردة فهي مرتبة الاسم العليم والمفصل والمدبر رب
العقول والنفوس الناطقة وما يسمى باصطلاح الحكما بالعقل المجرد
يسمى باصطلاح اهل الله بالروح لذلك يقال للعقل الاول
روح القدس وما يسمى بالنفس المجردة الناطقة يسمى عندهم
بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة وهي شاهدة اياها تهوا
عيانيا والمراد بالنفس عندهم النفس المنطبعة الحيوانية واذا
اخذت بشرط الصور الحسية الغيبية فهي مرتبة الاسم المصور
رب عالم الخيال المطلق والمقيد واذا اخذت بشرط الصور الحسية
الشهادية فهي مرتبة الظاهر المطلق والاخر رب عالم الملك ومرتبة
الانسان الكامل عبارة عن جمع جميع المراتب الالهية والكونية
من العقول والنفوس الكلية والجزئية ومراتب الطبيعة الى اخر
تنزلات الوجود ويسمى بالمرتبة العاشية ايضا فهي مضاهية
لمرتبة الالوهية ولا فرق بينهما الا بالربوبية والمربوبية لذلك
صار خليفة لله تعالى واذا علمت هذا علمت الفرق بين المراتب الالهية
والربوبية والكونية وجعل بعض المحققين المرتبة الالهية هي بعينها
مرتبة العقل الاول باعتبار جامعية الاسم الرحمن لجميع الاسماء الحاصة
اسم الله لها هذا وان كان حقا من وجه لكن كون الرحمن تحت
حيطة الاسم الله يقضي بتغاير المرتبتين ولولا وجه المغايرة بينهما

ماكان

ماكان تابعا للاسم الله في بسم الله الرحمن الرحيم تنبيه اخر قدمر
ان كل كمال يلحق الاشيا بواسطة الوجود هو الوجود بذاته
فهو الحي القيوم العليم المريد القادر بذاته لا بالصفة الزائدة عليها
والا يلزم الاحتياج في افاضته هذه الكمالات منه الى حيوة وعلم
وقدرة وارادة اخرى وليمكن افاضتها الا في الموصوف بها واذا علمت
هذا علمت معنى ما قيل ان صفاته عين ذاته ولاح لك حقيقته
وان المعنى به ماذكرلا ما يسبق على الافهام من ان الحيوة والعلم
والقدرة الفايضة منه اللازمة له غير ذاته وان كان هذا ايضا
صحيحا من وجه اخر فان الوجود في مرتبة احديته يعني التعينات
كلها فلا يبقى فيها صفة ولا موصوف ولا اسم ولا مسمى وهي المرتبة
الالهية كما انك المراد من قولنا ان وجوده عين ذاته فاتحاد الحيوة
والعلم والقدرة وجميع الصفات الثبوتية كاتحاد الصفة والموصوف
والصفة في العقل مع اتحادها في نفس الوجود اي العقل يحكم
ان العقل العلم مغاير للقدرة والارادة في العقل كما يحكم بالمغايرة
بين الجنس والفصل واما في الوجود فليست الا الذات الاحدية
فقط كما انهما في الخارج شيء واحد وهو النوع لذلك قال امير
المومنين على لم ار الله وجهه كمال الصفات نفي الصفات عنه
وفي المرتبة الثانية يتميز العلم عن القدرة وهي عن الارادة
وتتكثر الصفات وتتكثر هاما تتكثر الاسما ومظاهرها وتتميز
الحقايق الالهية بعضها عن بعض فالحيوة والعلم والقدرة وغير
ذلك من الصفات تطلق على تلك الذات وعلى الحقيقة اللازمة
لها من حيث انها مغايرة لها بالاشتراك اللفظي لان هذه الالفاظ
اعراض من وجه لانها اما اضافة محضة او صفة حقيقية ذوا
اضافة وهو اهر من اخر كما في المجردات اذ علمها بذواتها غير
ذواتها من وجه وهكذا الحيوة والقدرة وتلك الذات جعلت
ان تكون جوهرا وعرضا وتظهر حقيقة هذا المعنى عند من ظهر
له سريان الهوية الالهية في الجواهر كلها التي هذه الصفات عنها

تنبيه اخر

انه موجود بذاته لا يوجد فايض منه وهو عين ذاته فهو

يق

Copyright © University